أولا- ماهيـــة القيـــم :

أ - لغـــــــــــة :

قيمة : جمع قيم , سعر , ثمن , ""قيمة البضاعة "

قيمة أسهم الشركة " ثمن معادل " " هذا الشيء يساوي قيمته "

"– قيمة حجة " لهذا المسعى قيمته " نفع, فائدة , جدوى"

ذو قيمة " دلالة قدر أدبي أو أخلاقي , "قيم أخلاقية "

"عديـــــــــم القيمة " يقال لما لاخير فيه أو لا أهمية له .

قيمي " متعلق بعلم القيم " مذهب قيمي .[1]

وكتاب قيم : ذو قيمة "القيمة " "الأمة القيمية " المستقيمة المعتدلة و في محكم التنزيل قال تعالى : "

وذلك دين القيمة "سورة البينة , الجزء الثلاثون , " الآية 05"

ويقال " استقام الشيء " أي أعتدل و أستوي . فمن أسماء الله الحسنى " القيوم" : أي القائم الحافظ لكل شيء .

ومن منظور آخر نجد أن القيم تحمل معنى يختلف تماما ألا و هو القوة .

فالقيمة" Value" تشتق من أصل لاتيني "Valeu" والتي تعني قوى .

و بهذا المعنى فالقيمة تحمل معنى المقاومة و الصلابة .[2]

---

[1] المنجد , في اللغة العربية المعاصرة , دار المشرق , بيروت , ط2, لبنان , 2001, ص 1198.

[2] بن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , المجلد 12, ط2, 1997 , ص502.

وان كلمة القيمة مشتقة من الفعل "قوم " الذي تتعدد موارده و معاني استخدمت العرب هذا الفعل و مشتقاته للدلالة على معاني عدة منها الديمومة و الثبات وكذا السياسة و الرعايـــة و الصلاح والاستقامة .[1]

ب – اصطلاحا :

تعددت تعاريف القيمة نظرا لأنها من أكثر المسائل اتصالا بالإنسان و سوف نستعرض فيما يلي عددا من هذه التعريفات.

- ✓ يذكر **سميث و آخرون** "**Smith**" أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية .

القيمة تصبح ذا فائدة أو ثمن عند الأفراد إذا كانت لها اعتبارات مادية معنوية , أي إذا احتلت مكانة أو لبت حاجة من حاجات الأفراد السابقة الذكر .

- ✓ **ويعرف ليبيت "Lippitt"** القيمة : بأنها معيار للحكم يستخدمه الفرد أو الجماعة من بين عدة بدائل , في مواقف تتطلب قرارا ما أو سلوكا معينا .

قد تحتل القيمة في حالات حيث تصبح بمثابة قرار ,لان القيم التي يؤمن بها الأفراد قد تصبح بمثابة , قرار لا رجوع فيه مثالا القيم الدينية هي لا تحرف عن موضعها .

[1] ماجد زكي الجلاد , تعلم القيم و تعلمها , تصور نظري و تطبيقي لطرائق و استراتجيات تدريس القيم , دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة , ط3, عمان , الأردن , 2010, ص 19.

- ✓ **تعريف روكتش " Rokeach"** أن القيمة اعتقاد ثابت بأن نموذجا معينا من السلوك أو غاية ما من الوجود لها الأفضلية من الناحية الشخصية أو الاجتماعية مقبل نموذج آخر أو غاية أخرى.[1]

قد تمثل القيم التي يؤمن بها الفرد نموذج مثالي بالنسبة له لدرجة أنها أحسن من نموذج آخر .

- ✓ **يعرفها تالكوت بارسونز " Parsons Talkott"** بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا, أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف .

هناك مواقف تستدعي أن نعبر عنها بمجموعة من القيم .

- ✓ **ويرى أميل دوركايم " E; Durkheim ,1953"** : أن القيم هي أحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسد اتهم الفردية .

القيم هي بمثابة ضابط للسلوك الأفراد (القيم الاجتماعية).

- ✓ **و يعرفها هو فستاد " Hofstad"** : بأنها اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ و الأشياء المفضلة من غير المفضلة .

القيم هنا تحتل مكانة العادل في الأمور .

[1] صالح محمد علي أبو جادو ا , سيكولوجية التنشئة الاجتماعية , دار المسيرة للنشر و التوزيع , ط 3, عمان , الأردن , 2002, ص ص 205, 204.

بفعل عمليات التنشئة الاجتماعية , و التي تسهم في تنظيم السلوك .[1]

القيم هي المعتقدات التي يؤمن بها الفرد فتوجه سلوكياته في الحياة و توجه شخصيته و تحدد هويته التي تميزه عن الآخرين .[2]

- ✓ **ويعرفها كاظم علي** : على أنها كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية و اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية و تتسم بسمة الجماعية في الاستخدام.[3]

فالقيم تمتاز بالانسجام و التناسق في ما بينها .

- ✓ **أما شوارتز (Shwartize)**: فقد عرف القيم بأنها :

تحقيق الأهداف و الغايات الموقفية لتخدم المبادئ التي ترجوها الجماعة الفرد و هو سلوك مرغوب مسبقا من الجماعة في الأفعال و الاتجاهات لدى الفرد.[1]

هي تخدم الفرد و الجماعة في مختلف المواقف و هي غاية و مقصد و هي مستحبة لديهم.

1 1 - مفهوم القيمة في الدين :

جاءت الديانة المسحية فأبرزت ما للتعليم و الوحي السماوي من شأن في الحكم على قيم الأشياء و الأعمال , فتكبر بشعور ما يترتب عليها الثواب , وقد تناول الإسلام هذا المعنى و أبرزه في صورة واضحة , وبين ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الآخرة , ولهذا الارتباط شأنه في تقويم الأشياء والأعمال و الحكم عليها , و خطاب الله هو الفيصل في الحكم على الحسن و القبيح وعلى المباح

---

[1] ماجد الزيود , الشباب و القيم في عالم متغير ، دار الشروق ، عمان , الأردن , 2006, ص ص 23,22.

[2] عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء , القيم الجمالية و التربية , دار يافا العلمية للنشر و التوزيع , عمان , الاردن , 2007,ص22.

[3] جودة بني جابر , علم النفس الاجتماعي , مكتبة دار الثقافة , عمان , الاردن , 2004, ص288.

والمحرم و الحسن ما وافق الشرع و استوجب الثواب , و القبح ما خالف الشرع , و يترتب عليه العقاب في الآخرة , و قيمة الأشياء من حيث ما تحصله الإنسان من حسن الأفعال و أقبحها .

1 2 - مفهوم القيمة في علم الاجتماع :

يرى علماء الاجتماع إن تحديد معنى القيمة يقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل و إمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر , ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة , فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع " مستوى أو معيار أو انتقاء من بين البدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي ".[1]

✓ مفهوم القيمة في علم النفس :

تختلف نظرة علماء النفس الاجتماعي في مفهوم القيمة عن علماء الاقتصاد و الاجتماع , فعلماء الاجتماع مثلا يوجهون عنايتهم ببناء النظم الاجتماعية و وظيفتها , و يهتمون بأنواع السلوك التي تصدر عن جماعات أو فئات من الأشخاص في علاقتها فقط بنظم اجتماعية أخرى , و تتحلل مختلف الأحداث السلوكية مثل :

(الشراء والبيع , و الانتخابات و التردد على دور العبادة .....الخ) . التي تصنف أنواع معينة من النشاط لدى الأفراد .

[1] زكرياء عبد العزيز محمد , التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهق , مركز الإسكندرية للكتاب , مصر, 2002, ص ص28,29.

أما علماء النفس الاجتماعي فيهتمون بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع, و لا يتحدد بإطار محدد لنظام أو نسق معين, وهم يركزون على سمات الفرد و استعداداته و استجاباته, فيما يتصل بعلاقته بالآخرين. [1]

ثانيا ـ القيم و مفاهيم أخرى ذات العلاقة بها :

2-1- الفرق باين القيم والاتجاهات :

الاتجاه عبارة عن نزعة أو ميل إلى القيام أو رد فعل إيجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو القيم والأفكار أو المعلومات أو الأحداث أو الأوضاع.

وقد أمكن التمييز بين القيم والاتجاهات من عدة نواح من بينها :

- ✓ القيم مفهوم اجتماعي يتعلق بماهية الأشياء ونظرة الجماعات والشعوب لها ، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي يتعلق بمواقف الأفراد والجماعات الصغيرة .
- ✓ القيم أكثر ثباتا وديمومة من الاتجاهات ، وأصعب تغييراً وتطويراً .
- ✓ القيم غالباً ما يكون قياسها أسهل من قياس الاتجاهات بسبب ميل صاحبها لإشهارها .
- ✓ القيم يمكن التعبير عنها بصيغ منطقية وواضحة مثل " أعتقد أن الله موجود " ، أما الاتجاهات فيصعب التعبير عنها باعتبارها نزعات إنسانية وردود فعل المرء العاطفية نحو الأشياء ، فهي تعبير عن المشاعر ومتقلبة ".
- ✓ تشكل القيم جزءاً من ثقافة المرء والمجتمع فهي قيم جماعية ، أما الاتجاهات فهي لا تشكل جزءاً من ثقافة المجتمع بل هي نزوع فردي أو جماعي محدود نحو الأشياء والأشخاص .

---

[1] معتز سيد عبد الله عبد اللطيف خليفة , علم النفس الاجتماعي , دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع , القاهرة , مصر , 2001, ص354.

- ✓ لا يمكن إخفاء القيم ويحرص الإنسان على إظهارها في سلوكه ، أما الاتجاهات فيمكن إخفاؤها.
- ✓ القيم لا تكون إلا إيجابية وخيِّرة ، أما الاتجاهات فقد تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة .
- ✓ تتكون القيم من ثلاثة أبعاد هي المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون الأدائي السلوكي ألالتزامي ، أما الاتجاهات فتتكون من بعدين رئيسيين هما المعرفي والانفعالي ، أما المكوَّن الأدائي فليس ملزماً .
- ✓ ينبغي أن تنسجم قيم المرء مع ثقافة وقيم الجماعة التي ينتمي إليها وتعتبر عنصر توحيد معهم ، أما الاتجاهات فلا تنسجم بالضرورة مع القيم السائدة في مجتمعه أو ثقافة قومه .[1]

2-2-الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية :

العادة هي صفة أو صيغة مكتسبة في السلوك كمهارة حركية أو نظرية أو طريقة في العمل أو التفكير وهي تتكرر من خلال تصرف الفرد بطريقة آلية وبسرعة ودقة .

والعادة بمفردها تختلف عن العادات الاجتماعية في أن الأخيرة يفرضها المجتمع أو يتوقع من الفرد أن يقوم بها أو يمارسها ولا تكون ممارستها إلا في ظل الجماعة .

وهذا لا يعني أن العادة الفردية ليس لها علاقة بالعادات الاجتماعية، بل هناك علاقة بينهما، والفرق بينهما هو أن العادات الاجتماعية لها صفة الشمول، وفيها نوع من الالتزام.

أما الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية فيمكن تلخيصه فيما يلي :

- ✓ العادات الاجتماعية تصدر عن تفاعل الأفراد ، ولكن ليس مصدرها الدين ، في حين أن الدين مصدر أساسي من مصادر القيم .

[1] عبد الحافظ سلامة , علم النفس الاجتماعي ، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن , 2007, ص ص 97,96.

- ✓ العادات الاجتماعية أقل أهمية من القيم لأنها مرتبطة بأشياء ثانوية ، أما القيم فترتبط بالغايات النهائية .
- ✓ العادات الاجتماعية ليس بالضرورة أن تكون محَّرمة، فبعض العادات الاجتماعية تتفق مع القيم ولا تناقضها. [1]

2-3-الفرق بين القيم والمعايير :

المعيار هو قاعدة أو مستوى لعمل ما ، وهناك رأيان في علاقة القيم بالمعايير :

- ✓ الرأي الأول : هناك فرق بين القيم والمعايير في ضوء عمومية وخصوصية الممارسة ، فما يُعّد مرغوباً فيه من أعضاء المجتمع ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم ، وما يحدد في ضوء مقولات خاصة تدخل في نطاق المعايير ، ومعنى ذلك أن كلاً من القيم والمعايير بمثابة نموذجين مختلفين من الموجهات الرمزية للفعل ، فالقيم تحدد التفضيلات الاجتماعية ، والمعايير تحدد الالتزامات الاجتماعية ، وعلى ذلك تكون القيم هي العنصر العام الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية والأنساق الثقافية ، بينما تكون المعايير ذات طابع اجتماعي خالص له فعاليته في الحكم على العمليات الاجتماعية في مجالاتها المتعددة الأوجه .
- ✓ الرأي الثاني : يرى أن القيم والمعايير شيئاً واحداً ولا يمكن الفصل بينهما ، والقيم تتضمن المعايير ، ففي الحديث الشريف " تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك " " متفق عليه " ، فالمال والحسب والجمال معايير ، أما الدين فقيمة .

[1] صالح محمد علي أبو جادوا , مرجع سابق ص ص 25,24.

2-4-الفرق بين القيم والاهتمامات :

يرى البعض أن القيم والاهتمامات شيء واحد، وهو رأي ضعيف غير مأخوذ به وهناك رأي يرى أن الاهتمامات جزء من القيم.

وحجة أصحاب هذا القول هو أن القيمة تدل على اهتمام ، لكنهم نسوا أن القيمة لا تكون قيمة إلا بثلاث مقومات : معرفي ووجداني وسلوكي ، أما الاهتمام فيمكن أن لا تتوفر فيه المقومات الثلاث كلها وفي وقت واحد ، ومن أصحاب هذا الرأي " بيري " الذي يرى أن القيم والاهتمامات شيء واحد ، وأن القيمة تنبع من الاهتمام ، أي أن القيمة تنشأ من وجود اهتمام بشيء معين .

والرأي الراجح أن الاهتمام ميل بسيط أو جاذبية يشعر بها الفرد نحو أشياء معينة ، أما القيمة فتتصل بالتفضيلات ، أي أن القيم أعم من الاهتمامات ومن أصحاب هذا الرأي " أيزنك"

وهناك من فرَّق بين القيم والاهتمامات من حيث الارتباط أو التخصص المعين فالهندسة والطب مثلاً قد تكون مثار اهتمام بعض الأشخاص ولكنها ليست قيماً لأن القيم أعم وأشمل .

وفرَّق البعض بين القيم والاهتمامات بأن الاهتمام مظهر من مظاهر القيمة فهو أضيق من القيمة، كما أن الاهتمام لا يسمى معياراً في حين أن القيمة قد تسمى معياراً .

ويمكن تلخيص الفرق بين القيم والاهتمامات – في ضوء كل ما سبق " بأن القيم أعم وأشمل من الاهتمامات ، كما أن القيم معايير ولكن الاهتمامات ليست معايير ، وأن القيم ملزمة بعكس الاهتمامات ، كما أن الاهتمام مظهر من مظاهر القيمة .[1]

[1] سمير خطاب , التنشئة السياسية و القيم , إيتراك لطباعة و النشر و التوزيع , القاهرة , مصر , 2004, ص 60,63.

ثالثـــا – خصائـــص القيـم :

يمكن تحديد عدد من الخصائص للقيم على النحو الأتي :

أنها ذات صبغة مثالية فالقيم يستمدها الإنسان من فلسفة أو تصور أو عقيدة أو دين .

القيمة ذات قطبين , أي أنها تشتمل على خاصية التقابل في المعاني التي تحملها , فهي إما موجبة أو سالبة , أو خيرا أو شرا.[1]

القيم ذاتية أي أنها تتعلق بالطبيعة النفسية للفرد و تشمل الرغبات و الميول و العواطف , و هذه الخبرات النفسية للفرد غير ثابتة و تتغير من لحظة إلى أخرى و من شخص إلى أخرى و من شخص لآخر و القيم تتماشى مع الرغبات و كلما ازدادت هذه الرغبات ازدادت القيم .[2]

القيم تتصف بأنها تاريخية و اجتماعية و ثقافية بمعنى أنها توجد في كثير من المجتمعات البشرية قديما و حديثا , متأخرة أو متقدمة و هي تحدد سلوك الإنسان .

تتصف بأنها ذات إلزام جمعي , تخضع لمنطق المجتمع و نظمه و قوانينه .[3]

القيم تختلف من شخص إلى آخر ومن زمن لآخر ومن زمن إلى زمن , ومن مكان لآخر , ومن ثقافة إلى آخر , أي أن وجود القيم نسبي فإذا زالت الأشياء و انعدام الأشخاص زالت القيم و

---

[1] عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة ، الصراع بين القيم الإجتماعية و القيم التنظيمية في الإدارة التربوية ، دار الحامد ، عمان ، الأردن ، 2008، ص 38.

[2] محمد السيد حلاوة , الأدب القصصي للطفل منظور إجتماعي نفسي ، مؤسسة بدرس الدولية ، الإسكندرية ، مصر، 2002، ص 180 .

[3] زكرياء عبد العزيزمحمد , مرجع سابق, ص ص28,29.

انعدمت , حتى عملية تفضيل بعض القيم على الأخرى لا معنى لها , إلا بالنسبة للإفراد , ومن هنا كانت القيم وفتية و غير دائمة .[1]

القيم معان مجردة تتسم بالموضوعية و الاستقلالية . وتتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله و الواقع الذي تعيشه , فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنيا مجردا غير محسوس , لكنه يتخذ قيمته من الواقع , فتسمى سلوك الأب الذي يعطي أبناءه حقوقهم و يساوي بينهم عادلا , و الذي يحابي أحدهم على الآخر غير عادل , فقيمة العدل تمثلت في واقع و سلوك واضح محدد , فالعدل يبقى عدلا إلا انه لا يدرك إلا من خلال الواقع الذي تمتزج فيه القيمة المجردة بعالم الأشياء.

القيم مترتبة و متدرجة في سلم قيمي , متغير و متفاعل , حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر , وقد يهتز هذا سلم سلبا أو إيجابا .

إذا كثيرا ما يتفكك النسق القيمي و يعاد ترتيبه من جديد نتيجة للتغيرات الاجتماعية و الثقافية .

القيم إنسانية فالاهتمام باللذة و الألم و الأفكار جميعا ترتبط بالإنسان .[2]

[1] عمر أحمد الهمشري , التنشئة الاجتماعية للطفل , دار الصفاء للنشر و التوزيع , عمان , الاردن , 2003, ص312.

[2] ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق ، ص ص39.

رابعـــــا – مصـــادر القيـــم :

هناك عدة مصادر تسهم في تشكيل القيم لدى النشء أهمها ما يلي :

5-1-الأســـــرة :

تعتبر الأسرة وسيلة اتصالية تربط بين جيلين متتاليين عن طريق تنشئة أطفال كل جيل على القيم و المبادئ و المعايير النسق الاجتماعية للجيل السابق , و هنا فان الأسرة تقوم بإعداد النشء , و تقوم بنقل التراث من جيل إلى جيل من أجل تكوين شخصية المواطن و تربيته جسميا و عقليا و روحيا . وترسب في أعماق الصغار منذ نعومة أظافرهم ما يريد ترسيبه من معتقدات و قيم و أساليب سلوكية .[1]

5-2-المدرســـــة :

تعد المدرسة من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم فيها الطفل القواعد و يدركها و يتفهم معانيها , و أهميتها في بناء المجتمع فالمدرسة تساهم في تشكيل لغة و خلق و دين و نمط سلوك الطفل , ويشمل تأثير المدرسة في الطفل جميع عناصرها الأساسية , فلا يقتصر على المعلم وحده .

أو الإدارة وحدها إلا أن الدراسات بينت أن محتوى البرامج و المفردات تعد أكثر العوامل المدرسية أهمية في اكتساب التلاميذ الخبرات و القيم إلى جانب ذلك نجد تأثير المدرسين , و إذا وجد كذلك

[1] زكرياء عبد العزيز محمد , مرجع سابق , ص40.

إن الطفل أو التلميذ يكسب قيم المدرس من خلال تعبيره الصريح عنها قولا و فعلا داخل حجرات الدراسة أو خارجها .[1]

5-3-وسائـــل الاتصـــــــال الجماهيـــــري:

إن وسائل الاتصال في حد ذاتها لا تعنينا كأدوات وإنما تعنينا من حيث قيمتها الحضارية , أي من حيث استخدامها بفاعلية في العمليات الاتصالية التي تستهدف في نشر أفكار و معتقدات يمكننا أن تصوغ الرأي العام على نحو يؤثر في كل ما يتصل بحياة الإنسان من أمور في المواقف الخاصة و العامة للأفراد و الجماعات في النطاقات المحلية و القومية و الدولية على شتى مستويات المعرفة و الممارسة وما لذلك من تأثير على البشر .

إن الاتصال الجمعي في المجتمع كظاهرة اجتماعية يشكل قوة اجتماعية معينة في البيئة يمكنها أن تؤثر في البيئة الاجتماعية و تتأثر بها على أساس التفاعل المستمر بين وسائل الاتصال السائدة فيه.

5-4-وسائل الإعلام والاتصال :

إن أخطر ما يرتبط بالتحضر من تحولات هو التغير في أسلوب الحياة الاجتماعية و القيم الحضارية من الاتجاه التقليدي , وهنا تستطيع و سائل الاتصال الجماهيري أن تقوم بدور أساسي في التبشير بالقيم الجديدة , و تدعيم القيم التي تخدم التطور , ومحاربة القيم التي تعوقه .

[1] علي السيد , سماح كوثراني , دور المدرسة و الأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الطفل , دار يوسف و دار الرفيق للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت , لبنان , 2007,ص 222.

وهي تلعب دور كبير في تطوير أنماط السلوك الاجتماعي بما يتلاءم مع ظروف الحياة الجديدة , وهي تلفت النظر بطرق مباشرة أو غير مباشرة بعيدة عن الشكل التعليمي , أو الوعظي , وتستطيع تقديم النماذج التي تحتذي و تضع النماذج المخالفة في إطار غير مرغوب .

ولا يمكننا أن تغفل الدور الذي يمكن أن تقوم به و سائل الإعلام في بث القيم العامة التي يراد بها أن ترسخ و تعمق أو تحصي أو تضعف لدى الأفراد .

5-5-قيـــــادة الـــــرأي :

تتمثل قادة الرأي في الأشخاص ذوي التأثير الكبير على معلومات و آراء , ومواقف و سلوك الأشخاص الآخرين في مجتمع ما بصورة مطلوبة , و متكررة في موقف اختياري , و لأسباب و عوامل شخصية غير رسمية و لا تتصل بالمناصب و الأوضاع الرسمية , كالخبراء و العلماء , وصفوة المثقفين و المفكرين . و يلعب قادة الرأي دورا هاما في مجتمع بصورة مطلوبة و متكررة في موقف اختباري , و يلعب قادة الرأي دورا هاما , في تشكيل الرأي العام وتوجيهه و التأثير فيه و نشر القيم المرغوب فيها . إن الاتصال الجمعي في المجتمع كظاهرة اجتماعية يشكل قوة اجتماعية معينة في البيئة يمكنها أن تؤثر ، في البيئة الاجتماعية و تتأثر بها على أساس التفاعل المستمر بين وسائل الاتصال السائدة فيه .[1]

5-6-الديـــــن الإسلامـــــي : متمثلاُ في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والإجماع والاجتهاد ، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا ، وإن أخذ التمسك بها يضعف شيئاً فشيئاً إلى أن يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمور دينها ، وقد

[1] زكرياء عبد العزيز محمد , مرجع سابق , ص42،42.

بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء .وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله ، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخراها إن تمسكت بها حق التمسك .

الدين المصدر الأساسي لقيم كثيرة , ومن أمثلة القيم التي يدعو إليها الإسلام العمل وإتقانه و العلم و الأمانة , و ترشد الإنفاق و غيرها .[1]

5-6-المسجـــــــد :

تعتبر المؤسسة الدينية المتمثلة بالمسجد بإطار شامل و عام يضم البشرية أجمع , ويقدم منهج متكامل لكل إنسان في أي مكان و أي زمان و لكل الأقوام و الشعوب , فالمسجد في التربية الإسلامية له دور مهم و فعال في تكوين الروابط بين الأفراد داخل و خارج الأسرة , كل ذلك على أساس منظومة القيم و الفضائل السائدة في المجتمع , و الأعراف و التقاليد الصحيحة التي يدعو إليها الدين الإسلامي .

كما يسهم المسجد في إكساب الأفراد أنماط من السلوك , وفقا لعادات و تقاليد المجتمع و تعاليم الدين , و يحدد المعايير التي على أساسها يمارس الأفراد هذه الأنماط السلوكية داخل و خارج المؤسسات الاجتماعية و التربوية و السياسية و الثقافية , كما يبين لهم أوجه العبادات , و يوفر جوا من التعاطف و الود و التراحم بين الأفراد , و ينظم العلاقات و الروابط , و يخفف من الاضطراب و المشكلات النفسية و الاجتماعية , ويحدد دور كل فرد داخل و خارج المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التربوية و فقا للنظام القيمي السائدة في المجتمع .[2]

---

[1] عمر أحمد الهمشري, مرجع سابق , ص ص ،312.

[2] زياد بركات ، من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب ، البيت أم المدرسة أم المسجد ، جامعة القدس المفتوحة ، ،2005,ص 6, (pdf).

تعد خبرة الفرد مهمة و تظهر في الأوزان و القيم التي يعطيها , للأشياء , فالطفل الذي عانى من الكبت و إهدار الحرية يفترض أن يقدر قيمة الحرية . و الطفل الأمي الذي لم تتح له فرصة التعليمي يعطي قيمة كبيرة للتعليم بسبب حرمانه منه .

5- 9- مصادر آخري للقيم :

هناك مصادر آخري للقيم منها العلاقات الاجتماعية فالمرء من خلال تعاملاته اليومية مع الأهل و الأصدقاء و الزملاء في العمل و غيرهم , يكتسب قيما جديدة , تتأثر بعض القيم المتصلة فيه بما يحدث في المجتمع , فالألفة مع الناس , قد تولد الحب و هي في بعض الأحيان , تولد السأم و الملل كذلك , فان الحياة في الريف قد تخلق قيما مثل الارتباط بالأرض و الارتباط بالأهل تختلف عن تلك الموجودة في المدينة نفس الشيء , مع العيش في مجتمع صحراوي عنه في مجتمع حضري .[1]

[1] عمر أحمد الهمشري، مرجع سابق , ص312.

خامـــــسا – تصنيـــــف القيـــــم :

تعددت المجالات من قبل الدارسين و الباحثين لوضع تصنيف للقيم إلا انه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه حتى الآن , فلقد بدأت المحاولات في هذا الإطار منذ القدم .

سنستعرض أهم التصنيفات في مجال القيم و هي :

6-1- بعد المحتوى "**Dimension of Content**" : لأنه الموجود فعليا و بمكن ملاحظته

أ_ **القيـــــم النظرية** : و يقصد بها اهتمام الفرد و ميله إلى اكتشاف الحقيقة و هو في سبي ل يوازي بين الأشياء من حوله على أساس ماهيتها ، كما أنه يسعى و راء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العلمية أو الصور الجمالية لها .[1]

ب- **القيم الاقتصادية** : و يقصد بها اهتمام الفرد و ميوله إلى ما هو نافع , في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة و وزيادتها عن طريق الإنتاج و التسويق و استهلاك البضائع و استثمار الأموال .[2]

ج_ **القيم الجمالية** : و يقصد بها اهتمام الفرد ميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق و هو لذلك ينظر للعالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين و التنسيق و التوافق الشكلي

_د **القيم الاجتماعية** : ويقصد بها اهتمام الفرد و ميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم و يميل إلى مساعدتهم و يجد في ذلك إشباعا له وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات و ليسو وسائل لغايات .

---

[1] علي أحمد الجمل ، القيم و مناهج التاريخ الإسلامي ، عالم القاهرة , مصر , 1986، ص 17.

[2] فاروق عبده فليه ، و السيد محمد عبد المجيد ، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الأردن ، 2005, ص187.

و_ **القيم السياسية** : ويقصد بها اهتمام الفرد و ميله للحصول على القوة فهو شخص يهدف إلى السيطرة و التحكم في الأشياء أو الأشخاص .

ي- القيم الدينيـــــة : و يقصد بها اهتمام الفرد بالمعتقدات و التعاليم الدينية .

ه_ **القيم المعرفية :** و يقصد بها اهتمام الفرد و ميله لاكتشاف الحقائق و المعارف و السعي إلى اكتساب المزيد من المعرفة العلمية.[1]

6-2 - بعد المقصد "Dimension of Intent"

حيث حاول **روكاتش** "**Rokeach**" يصنف القيم حسب مقصدها إلى :

أ-القيم الوسيلة : و التي ينظر إليها الأفراد و الجماعات على أنها و سائل لغايات أبعد كالقيم الأخلاقية و الكفاءة .

ب-القيم الغائية : و هي الأهداف التي تضعها الجماعات و الأفراد بأنفسها . كالقيم الشخصية و الاجتماعية .[2]

6-3 - بعد الشدة : "Dimension of Intesity"

و تقدير شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها , وبنوع الجزاء الذي تقرره و توقعه على ما يخالفها.

و يمكن التميز بين ثلاث مستويات لشدة القيم و إلزامها .

ما ينبغي أن يكون :

[1] عبد الحافظ سلامة ، مرجع سابق_ ، ص ص 89،90.

[2] ماجد الزيود ، مرجع سابق , ص 25

وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية و هي القيم التي تمس كيان المصلحة العامة مثال ذلك القيم التي تربط تنظيم العلاقة بين الجنسين .

أ - ما يفضل ما يكون :

وهي القيم التفضيلية التي يشجع الأفراد على الالتزام بها .

ب - ما يرجى أن يكون :

و هي القيم المثالية التي يحس الناس استحالة تحقيقها بصورة كاملة مثل القيم التي يدعوالى مقابلة الإساءة بالإحسان .[1]

4 6 - حسب مجال القيمة :

أ-القيم الشيئية : و تتضمن تلك القيم الخاصة بالأشياء و تدور حول الموجودات الطبيعية كالحركة , القوة و ما يتعلق بها .

ب-القيم البيئية : و تتضمن مجموعة القيم التي تدور حول مستقبل تطوير البيئة و الحفاظ عليها .

ج - **القيم الذاتية** : وتشير هذه القيم الى ذوات الافراد من حيث السمات , القدرات , المواهب مثل : الشجاعة و الذكاء .

د - **القيم الجماعية** : وهي مجموعة القيم التي تعبر عن العلاقات و التفاعلات بين أفراد المجتمع مثل : الاحترام و الثقة المتبادلة .

و - **القيم المجتمعية** : و هي تلك القيم التي تمس مستقبل المجتمع و حياة أفراده مثل المساواة في الحقوق و الواجبات .

---

[1] عبد الحافظ سلامة , مرجع سابق ، ص 91.

6-5- وفق مجموعة المعايير :

أ- معيار الذاتية و الموضوعية :

ونعني بالذاتية النظر إلى القيم باعتبارها غاية فضلى أما الموضوعية فهي قياس هذه القيم لدى الأفراد اعتمادا على وزن القيمة النسبي .

ب - معيار العمومية و الخصوصية :

ويقصد بالعمومية : هنا شيوع القيمة على مستوى المجتمع , أما الخصوصية فتعني بها مدى تعلق القيمة بفئة معينة من المجتمع .

ج- معيار النهائية و الوسطية :

اذا نفرق هنا بين النظر للقيمة باعتبارها غاية نهائية , أو كونها وسيلة تؤدي الى غاية أخرى .

د - معيار العلاقة بين مختص القيمة و المستفيد منها :

أي النظر إلى القيمة من حيث اتجاهها نحو استفادة الفرد أو المجتمع أو كليهما .

6-6- بعد الوضوح :

تنقسم القيم من ناحية و وضوحها إلى قسمين :

أ - **قيم ظاهرة أو صريحة** : وهي التي يصرح بها و يعبر عنها بالكلام .

ب- قيم ضمنية : وهى تلك القيم التي تستخلص و تستبدل على وجودها من ملاحظة الاختبارات و الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصورة نمطية .

ج - **بعد الدوام** : ويقسم إلى قسمين هما :

د - **قيم عابرة** : وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضوعات و النزوات .

و- قيم دائمة : و يعني القيم التي تبقى زمنا طويلا مستقرة في نفوس الناس بتناولها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف و التقاليد . و المقصود بالدوام هنا بالطبع الدوام النسبي .

6-7- بعد الاشتمال و الاستبعاد :

أ- **قيم اشتمالية** : ويعبر عنها بتلك القيم التي تزداد , باشتراك مجموعة من الأفراد فيها كالدعاية و المرح .

ب - **قيم استبعادية** : ونعني بها أن ملكية أو استحواذ فرد لها نعني بالضرورة استبعاد ملكية الآخرين .

ج - **القيم البدوية** : مستمدة من تفاعل أهل البدو مع بيئاتهم فترة رسخت لديهم .

مثل :

د - **قيم العصبية** : التضامن ,التماسك الداخلي , الافتخار , الاحترام .....

ذ - قيم الفروسية : الشجاعة و البأس و البسالة , و الاعتزاز ..... الشهامة ...

و- قيم الضيافة : الأمانة , الصدق , التعالي .....

ه- قيم الأرض : محبة الطبيعة و الجمال . الصبر , الأمل .....

ي - **قيم العائلية** : الأمومة و الأبوة , و التكاتف, والشرف , والتأثر و العفة و الحشمة .....

م - **قيم قيمية** : المثابرة , الصبر , الحيرة , التعاون , التمتع بالعشرة .....

القيم التي يحملها الإنسان تتأثر بأفكاره و معتقداته التي يكتسبها من المحيط الاجتماعي , ومن عمليات التنشئة الاجتماعية ومن الخبرة و التجارب السابقة هذه القيم تؤثر تأثيرا مباشرا في سلوكه و أخلاقه وعلاقته الإنسانية , علما أن القيم الاجتماعية يقسمها علماء الاجتماع إلى قسمين أساسيين:

أ- **القيم الايجابية و المفيدة** : تتجسد في الصراحة و الايثارة والصبر و الاحترام و الإخلاص في العمل و العدالة و المساواة و غيرها من القيم .

❖ **القيم السلبية و الضارة** : وتتمثل في الأنانية و التمايز الاجتماعي التحيز التعصب و غيرها من القيم السلبية[1]

[1] إيمان العربي النقيب ، القيم التربوية في مسرح الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002, ص ص 27، 28.

سادسا – وظائف القيـــــــــــــم :

تعمل القيم على آداء عدة وظائف

أ – على المستوى الفردي :

أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم , فهي تلعب دوراهما في تشكيل الشخصية الفردية و تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح .

تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب ليكون قادرا على التكيف و التوافق بصورة ايجابية تمكننا من التنبؤ بسلوك الفرد متى عرفنا ما لديه من قيم و أخلاقيات في المواقف المختلفة [1]

تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه بالتالي تساعده على فهم العالم من حوله و توسع إطاره المرجعي في فهم حياته و علاقته .

تعمل على إصلاح الفرد نفسيا و خلقيا و توجهه نحو الإحسان و الخير و الواجب .

تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه .[2]

تساعد في حل الصراعات واتخاذ القرارات , ذلك لان القيم مجموعة من مبادئ التي يتعلمها الفرد لتساعد على الاختيار بين البدائل المختلفة وحل الصراعات و اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة.[3]

تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادرا على تفهم كيانه الشخصي , و التمعن في قضايا الحياة التي تهمه , و تؤدي به إلى الإحساس بالرضا .

–تولد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب و الخطأ.

تزود الفرد بالإحساس بالغرض لكل ما يقوم به و تساعده في توجيهه للوصول نحو ذلك الهدف.

---

[1] ضياء الزهرة ، القيم في العملية التربوية ، ط2، مؤسسة الخليج العربي ، الكويت ، 1986، ص8.

[2] ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص 27.

[3] عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة , مرجع سابق ، ص 39.

ب – على المستوى الجماعي :

- ✓ تحافظ على تماسك المجتمع , فتحدد له أهداف حياته و مثله العليا و مبادئه الثابتة .
- ✓ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختبارات الصحيحة و ذلك يسهل على الناس حياتهم و يحفظ للمجتمع استقراره و كيانه في إطار موحد .
- ✓ تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة .
- ✓ تقي المجتمع من الأنانية المفرطة و النزاعات و الشهوات الطائشة , فالقيم و المبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه .
- ✓ تزود المجتمع بالصبغة التي يتعامل بها مع العالم و تحدد له أهداف و مبررات وجوده و بالتالي يسلك في ضوئها و تحدد للأفراد سلوكياتهم .
- ✓ تحافظ على البناء الاجتماعي .
- ✓ تساعد على تحقيق التكامل في المجتمع من خلال النسق القيمي العام الذي يعطي الشرعية للأهداف و المصالح الجماعية و يحدد المسؤوليات .
- ✓ تساعد على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمع , فالقيم و الأخلاقيات الحميدة و هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات[1]

سابعا– النظريات المفسرة للقيم :

أ – النظرية المثالية :

القيم عند المثاليين تتصف بالثبات , فهي لا تتغير بتغير الزمان , و هي تجسيد لمفهوم الحقيقة و مصدرها القوة العظمى , و القيم من وجهة نظر الفلسفة المثالية تم اكتشافها من قبل "ودونت " في كتب مقدسة أو وثائق سياسية , أو تم الاحتفاظ بها في المكتبات و عقول الحكماء , و لذلك فهي صالحة لجميع الأجيال .

[1] صالح محمد أبو جادو ، مرجع سابق ، ص 207.

والمثاليون ينظرون الى القيم على أنها مكتسبة , يتم تعلمها من خلال البحث و الاكتشاف و الوحي , و أتت عبر العصور , توصل لها المفكرون و العلماء عن طريق الاحاء , و لا يجوز الشك بها . بل يجب أخذها و السير بموجبها دون جدال .

و اذا ما حصل تنافر بين هذه القيم و ما هو مطلوب للحياة القائمة على المسؤولية و الكفاية , فهذا لا يعني أن القيم غير صادقة , بل أن طرق و أساليب حياتنا و فكرتنا عن ما هو مطلوب للحياة السعيدة خاطئة و تحتاج الى التصويب .

و المثاليون يكادوا يجمعون على أن القيم المثالية العليا ثلاثية " الحق, الخير , الجمال ", فقيمة الحق تتعلق بالمعرفة , و قيمة الخير تتعلق بالسلوك , و قيمة الجمال تتعلق بالوجدان . و تشكل هذه القيم أهداف التربية المثالية .

و هي التي نظرت الى القيم من ناحية الانسان أوالفاعل الذي يقيمها بما يصدره عليها من أحكام عقلية , أو الذي يخلقها بما يؤدي من أفعال سلوكية .[1]

ب-نظرية الواقعية :

الواقعيون يرون أن القيم من نتاج الإنسان و خبراته , أي أنها تنبع من الواقع المحسوس و يستدل عليها عن طريق التجربة و الحس . و الإنسان هو الذي يحددها و يضفي عليها معانيها حسب ظروفه و احتياجاته, و بذلك فان القيم في نظر الواقعيين لا يمكن أن تستمد من الحدس و الإلهام, بل من الحياة الواقعية التي يحتاجها المجتمع و الواقع الاجتماعي الذي يفرزها .

و يرون أنه يمكن اكتساب القيم من خلال الملاحظة الدقيقة في الطبيعة و حياة الناس في المجتمع, لان المجتمع جزء من الطبيعة تحكمه ذات القوانين التي تحكم الطبيعة .

ج - النظرية البرجماتية :

من الفكرة البرجماتية القائلة "إن الحياة عملية متغيرة و متجددة دوما و أن التغير هو قانون الطبيعة " فقد رأى البرجماتيون أنه ليس هناك قيم مطلقة , و إن القيم التي يؤمن بها تتغير بتغير

[1] ماجد الزيود , مرجع سابق , ص ص29,28,

[1] فايزة أنور شكري , القيم الأخلاقية , دار المعرفة الجامعية , الازارطة , مصر , 2008, ص 37.

الزمان و المكان , و الإنسان هو الذي يخلق قيمة خاصة , و يخلق الجمال من خلال التجربة , و المعيار الوحيد هو النفعية .

و البرجماتي لا يتساءل عن أصل القيم و وجودها , و إنما عن فائدتها , و القيمة الأهم التي يلتزم بها البرجماتي هي قيمة الديمقراطية , و تطبيقاتها السياسية و الاجتماعية القائمة على الإيمان بالمساواة و حقوق الأفراد في المجتمع .

د- النظرية الوجودية :

الوجوديون يرون أن الفرد قادر على ابتكار قيمة خاصة من خلال اختياراته و أفعاله , فالإنسان من وجهة نظرهم هو خالق القيم و هو الوجود الأول . و القيم عندهم نسبية و عاطفية و شخصية , و تعد الوجودية ثورة على قيم الإنسان المعاصر , و هي و هي القيم التقليديۃ التي يستعملها الإنسان لخداع ذاته , بدلا من مواجهة المعنى الحقيقي لوجوده إنسانا في عالم ملئ بالاختيارات البديلة و ترفض أية قيم أخلاقية مفروضة على الإنسان من الخارج , و مهما كانت خيرة أو شريرة , صحيحة أو غير صحيحة , صادقة أو كاذبة , ثابة أو متغيرة , و تطالب الإنسان بتطوير مفاهيمه القيمية و الأخلاقية بنفسه[1]

[1] ماجد الزيود , مرجع سابق , 30,ص ص 29, 30.

ثامنا – التغيـــــــر القيمـــــي :

1 – مفهوم التغيــر :

أ – لغـــــــــــــة :

جاء في المعجم اللغوي لسان العرب "تغير الشيء عن حالته " تحول و غير الشيء حوله و بدله , و كأنه جعله غير ما كان عليه .

و غير الأمر : و تغايرت الأشياء : اختلفت .[1]

ب–اصطلاحـــــــا :

أن دلالة الاصطلاح لا تختلف عن أصل الدلالة اللغوية له .

فقوله " و كأنه جعله على غبر ما كان عليه ". إظهار لحقيقة أن التغير هو تغير الحال ، في قوله :"غير الأمر عليه "أي حوله .

أن التغير تلك التحولات أو ذبذبات متصلة بالمجتمع .[2]

2–تعريف تغيـــر القيـــــــم :

تغير القيم يقصد به تحرك و ضع القيمة على هذا المتصل " التبني – التخلي " .

التغير فهو في الدرجة التي يتحدد بها ، و يتضمن إعادة توزيع الفرد لقيمة المستوى الفردي أو الجماعي .[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . 1993،

[2] فادية عمر الجولاني ، التغير الإجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية ، مصر , 1993, ص 11.

[3] نظيمة أحمد محمود سرحان ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مجموعة النبيل العربية للنشر ، القاهر ، مصر ، 2006، ص 189.

3 – أسباب التغير القيمي :

هناك أسباب و عوامل عديدة لمسألة التغير القيمي لدى الشباب منها أسباب ذاتية، و موضوعية، و تاريخية، و قومية، و عالمية، و بيئية و غيرها.

أسباب موضوعية:

يبدوا أن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الشباب لم يعد قادرا على إشباع حاجاتهم البيولوجية، و النفسية، و المادية، و الاجتماعية، لمواجهة المتطلبات الحياتية المتجددة في ظل الطموحات و الآمال المراد تحقيقها، مما أدى إلى اختلال الموازنة في قدرة الشباب على التكيف مع القيم الموروثة و القيم العصرية، نظرا لعدم قدرة القيم الموروثة على ملاحقة المتغيرات و المستجدات الحضارية و الاجتماعية .

و هناك أكثر من مظهر للعوامل و الأسباب الموضوعية للتغير القيمي منها:

1 – **مسألة الحداثة و المعاصرة** التي يتعرض لها مجتمع الشباب، فالعالم المعاصر عالم متناقض مليء بالأزمات، فمن ناحية تم في هذا العصر تحقيق أعز انجازات البشرية في توفير حياة أفضل لأكبر عدد من سكان الأرض، كما تحقق للإنسان سيطرة أعم و أشمل على الطبيعة و البيئة، و ذلك بواسطة الاكتشافات العلمية و الاختراعات التقنية المتلاحقة، و مع ذلك تواجه العالم المعاصر أزمة اختلال توازن قدرة الإنسان على التكيف البيولوجي و الثقافي مع بيئته .

2 – **وسائل الاتصال الجماهيري**، أصبحت وسائل الاتصال بكافة أشكالها المقروءة، و المسموعة، و المرئية إحدى أهم مكونات الاتجاهات و القيم، مما ضاعف من أهميتها و دورها في تشكيل و قولبة الشخصية لدى فئة الشباب بشكل خاص إما سلبا أو إيجابا، بفعل مضمونها و رسالتها المقدمة للناشئة الذي لا يراعي في بعضه المعايير الأخلاقية السائدة، مما يؤدي بالتالي إلى إحداث خلل في القيم الاجتماعية، و السياسية، و الدينية...الخ و يتكون نتيجتها حالة من الصراع، و الإحباط، و الحيرة .

3 – **التحضر و نمو ظاهرة المدنية**، يرى البعض أن مشكلة الصراع القيمي لدى الشباب تزداد حدة مع النمو الحضري المتزايد، سيما و أن التحضر حتى و إن كان عملية بطيئة، و تدريجية، و قابلة للتكيف يسبب في معظم الحالات تقريبا اختلالا في القيم الاجتماعية و السياسية...الخ .

4 - **التنشئة الاجتماعية**، تلعب المؤسسات الاجتماعية، و التربوية، و الشبابية المعنية بإعداد و تربية و رعاية الشباب دورا هاما في تشكيل جيل إما أن يكون قويا سليما أو العكس، و من بين الأسباب التي تؤدي إلى وجود الصراع القيمي الحاد لدى الشباب، تعامل الأهل معهم كأن يبيح الأهل لأنفسهم ما يحرمون على أبنائهم، مما يخلق تناقضا لدى الأبناء يؤدي بهم إلى الشك في جدوى القيم الاجتماعية التي تعلموها من الأسرة و المؤسسات التربوية و الاجتماعية.

5 - **عجز المؤسسات الشبابية عن التعامل مع قضايا الشباب أهمها:** قضية أوقات الفراغ، و الفجوة بين الواقع و الطموح، حيث يلاحظ الشباب أن القيم التي تعلموها و اكتسبوها تتناقض مع واقع الحياة، حيث تسود الانتهازية، و المحسوبية، و النفاق الاجتماعي، و الرياء، و ليست الكفاءة، و الأخلاق العالية، و الاستقامة الخ، مما يسبب لهم التوتر، و القلق، و الإحباط، فهم يعيشون في صراع بين ما يتعلمونه، و ما يجدونه سائدا في المجتمع .

6 - **إخفاق النظم التربوية عن مواكبة المتغيرات المستجدة**، و عجزها عن مسايرة التغير و اللحاق بركب التطور، و تلبية احتياجات الشباب و تطلعاتهم. فعدم وجود فلسفة واضحة تحدد القيم و المبادئ التي تقوم عليها الأهداف المراد تحقيقها، و شيوع الازدواجية و التناقض في المناهج التربوية و التعليمية و وجود تيارات فكرية و ثقافية و تعليمية متصارعة، أدت إلى وقوع الشباب في حبائل الصراعات القيمية .

2 - أسباب ذاتية:

"القيم إنسانية و شخصية، و ليست شيئا مجردا مستقلا في ذاته عن سلوك الشخص بل هي متغلغلة فيه، لأنها تنبع من نفسه و من رغباته و اهتماماته، لا من الأشياء الخارجية ". و الشباب الجامعي لهم وجودهم المستقل، و لهم احتياجاتهم و تطلعاتهم، و هم الفئة الاجتماعية الأكثر حساسية للتناقض في المجتمع، و في ظل غياب مبدأ أو عقيدة يعتنقونها أو أيدلوجية فكرية توجه و تقنن سلوكهم، ينتابهم الغضب و التمرد، نتيجة لعدم انسجامهم مع عالمهم بصورة عامة، لأنه عالم مضطرب و يتصف بالتغير بحيث تضاربت و تعارضت فيه القيم الاجتماعية و المادية، مما جعله يتخبط تارة و ينحرف تارة أخرى .

من العوامل المختلفة التي من شأنها أن تخلق لدى الفرد طائفة من الصراعات و التأزمات النفسية و القيمية ما يلي:

- ✓ شعوره الشديد بذاته، و شعوره الشديد بالجماعة.
- ✓ طموحه الزائد، و قلة حيلته أو نفوره من الاعتراف بعجزه، و بين الواقع و مثالية الشباب.
- ✓ مغريات الطفولة و مخلفاتها، و مغريات الرجولة و متطلباتها.

3-أسباب تاريخية:

للعوامل التاريخية و الزمنية أثر واضح في حدوث الصراع القيمي نتيجة للتغيرات الحاصلة بسبب الانفجار المعرفي، و الغزو الاتصالي عبر الإنترنت و الأقمار الصناعية، و الحروب، و الاستعمار، و شيوع الفردية، مما أدى إلى تغيير العديد من المبادئ و القيم و التصارع فيما بينها.

- ✓ **4- أسباب بيئية:**

من المعلوم أن المجتمع ينقسم إلى عدد كبير من الجماعات و الطوائف لكل منها قيم تميزها عن غيرها، و كل فرد يحتاج عند احتكاكه بالآخرين إلى نوع من التعزيز لاتجاهاته ليشعر بالانتماء و التكيف. و للوسائط التربوية (الأسرة، و الجهاز التعليمي) دور كبير تلبية هذه الاحتياجات، و عدم انسجام تلك الوسائط التربوية يؤدي إلى صراع قيمي لأفراد ذلك المجتمع، و لها أيضا تأثيرها كعامل بيئي في الصراع القيمي لدى الشباب مثلا: الأسرة تؤدي وظيفة هامة و خطيرة، و هي عملية التنشئة الاجتماعية، و قد طرأ على هذه الأسرة لدرجة أن تماسكها لم يعد كالسابق نتيجة لعوامل كثيرة منها، خروج المرأة للعمل، و تمرد الشباب و الصراع بين الآباء و الأبناء، و اختلاف المفاهيم القيمية الحديثة عن القيم الماضية و غيرها. أما بالنسبة للجهاز التعليمي فالبيئة الاجتماعية داخل المدرسة و الجامعة أكثر تباينا و اتساعا من البيئة المنزلية، و أشد خضوعا لتطورات المجتمع الخارجي، و من ثم فهي تترك آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة و قيمهم. و هنا يأتي دور الجامعة في إعداد الشباب علميا و خلقيا لمواجهة الحياة المعاصرة و تطوراتها الكثيرة و المتلاحقة .و من ثم تعمل على إيجاد الوسائل المناسبة للتفاعل مع البيئة المحيطة بها، و لكون الجامعة جزءا لا يتجزأ من المجتمع. و من البيئة و المجتمع تشتق الجامعة قيمها، و أهدافها،و مواردها، و معلوماتها، و إلى البيئة و المجتمع تعاد تلك القيم، و الأهداف، و الموارد، و المعلومات في شكل

انجازات علمية، و خدمات بحثية، أو قوى عاملة مؤهلة و مدربة بعد معالجة خاصة لتلك المدخلات.

✓ **5_أسباب قومية:**

إن غياب الهوية لدى الشباب العربي أدى إلى أن يكون متشتتا فريسة للتيارات الفكرية المتناقضة و المتصارعة أحيانا، و التي عملت على توزيع انتماءاتهم، و تطوير أنساق قيمية متصارعة أفقدتهم هويتهم الجماعية، فلم يعودوا يشعرون بانتماءاتهم لهوية واحدة يمكن أن تشكل القاعدة التي يستمدون منها قيمهم و اتجاهاتهم، و لم يبقى أمامهم سوى العزلة و الانفصال عن مجتمعهم الذي تتجاذبه التيارات المتناقضة.

و لعل من بين الأسباب القومية للصراع القيمي لدى الشباب العربي، حالة التراجع ، و الردة القومية التي عاشتها بلدان الوطن العربي بعيد الاستقلال السياسي، و حالة النكوص و التقوقع القطري التي أصبحت مع الأيام و كأنها هي القاعدة و الأساس و غيرها الطارئ و الشاذ، علاوة على تنامي الفجوة بين الشعارات القومية و الوحدوية التي رفعتها الأحزاب و التيارات القومية و تطبيقاتها على الأرض و التي أوقعت الشباب في حالة لا يحسدون عليها من الإحباط، و الاغتراب، و الشعور بالمرارة و خيبة الآمل .

✓ **6_أسباب عالمية:**

عالم اليوم تلاشت فيه الحدود و المسافات، و أصبح لكل حدث معاصر انعكاسات مباشرة على العالم أجمع، بحيث أصبح تقدم الأمم اليوم رهنا بقدرتها على تصور المستقبل و الإعداد و التخطيط له. و كنتيجة للتطورات العلمية و المعرفية و التكنولوجية التي شهدها القرن الماضي، دفعت الإنسان إلى التخلي تدريجيا عن محليته، و ازدياد إحساسه بأنه جزء من عالم أعم و أشمل من عالمه الخاص، يرتبط معه بروابط إنسانية و مؤسساتية، و ازدياد الإحساس في هذا العصر بأن مشاكل الإنسان هي مشاكل عالمية، ناتجة عن تقدم وسائل الاتصالات التي تعمل على بث مباشر لبرامج متناقضة لبعض جوانب منظومة القيم التي يح نكم إليها الشباب في حياتهم، مما يؤدي إلى مزيد من الاضطراب و الصراع داخل النسق القيمي للشباب .

و من خلال استعراض ما سبق، يلفت النظر أن هناك توجه ينتاب الشباب المعاصر نحو رفض القيم و المعايير التقليدية كالسلطة الأبوية أو المجتمعية التي يمارسها الكبار، في محاولة للتخلص من

القهر الأسري المتسلط، و النزعة نحو استقلالهم و اعتمادهم على الذات، الأمر الذي ميز واقعهم بأنه أقل رغبة نحو التوافق مع السلطة الأبوية و المجتمعية التي تفرض عليهم.[1]

[1] رجاء زهير العسلي ، التغير القيمي و المعرفي و تأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني ، جامعة القدس المفتوحة / الخليل ، تم نشره في مجلة إتحاد الجامعات العربية ، عمان ، الأردن ، العدد 46، 2000, ص ص 10,8.منشورة بشكل pdf.